دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الحَدِيثِ وَالمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

الاسبوع الرابع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأمير إدريس في شبابه

الدرس الرابع

تنازل السيد أحمد الشريف عن رئاسة الدعوة لإدريس السنوسي

ترك السيد المهدي عند وفاته عام **1902م**، ابن أخيه أحمد الشريف وصيًا على ولديه الصغيرين : محمد إدريس ومحمد الرضا لرعايتهما . وقد أقر السنوسيون في اجتماع عقد بالكفرة في **19 يونيو 1902م**، رغبة السيد المهدي في إسناد رئاسة الدعوة إلى السيد أحمد الشريف السنوسي .

وحينما بدأ الغزو الإيطالي عام **1911م**، رأى عدد من كبار السنوسيين أن السيد إدريس قد بلغ سن الرشد التي يستطيع معها ممارسة سلطاته رئيسًا للدعوة، غير أن السيد إدريس رفض ذلك احترامًا منه وتقديرًا لابن عمه الوصي عليه. وفي **أواخر** عام **1913م** ارتحل لأداء فريضة الحج، فسافر إلى القاهرة حيث استقبلته الحكومة المصرية، وأكرمت وفادته ثم واصل رحلته إلى بور سعيد فحيفا ومنها استقل قطار الحجاز، وأدى فريضة الحج وعاد إلى بلاده عقب قيام الحرب العالمية الأولى، فوصل إلى السلوم في **فبراير** عام **1915م**. وكان

السيد أحمد الشريف السنوسي

السيد أحمد الشريف هنالك فلازمه السيد إدريس قرابة تسعة أشهر ثم انتقل إلى الجبل الأخضر، ليشرف على العمليات الحربية أثناء تغيب السيد أحمد الشريف في حملته ضد الإنجليز في مصر .

ولما هزم الجيش السنوسي في مصر، قرر السيد أحمد الشريف التخلي عن رئاسة الدعوة، وسلم زمام السلطة للسيد إدريس، ثم هاجر من ليبيا إلى تركيا ومنها إلى الحجاز التي استقر بها، إلى أن توفي هناك ودفن بمقبرة البقيع سنة **1933**م.

حكومة إجدابيا

بعد انسحاب الإيطاليين من مدينة إجدابيا اتخذ السيد محمد إدريس السنوسي منها مقرًا لحكومته الناشئة، وأخذ يعمل جاهدًا لوضع الأسس والتنظيمات التي توفر الأمن في ربوع البلاد . وكانت الحالة في غاية السوء عندما تولى مهمة الإشراف على الدعوة، فقد حل الجفاف بالبلاد وهددت المجاعة السكان بالفناء، وفتك وباء الطاعون بهم،بالإضافة إلى إقفال أسواق مصر في وجه الليبيين، فضلًا على أن سيطرة الإيطاليين على الموانئ الشمالية أدت إلى منع وصول أي مددٍ إلى السكان. كما أن دخول إيطاليا الحرب إلى جانب الحلفاء جعل فرنسا تشدد رقابتها على حدود مستعمراتها، وتمنع حركة التجارة مع أسواق تونس والسودان .

وقد أظهر السيد إدريس حزمًا بالغًا، في إدارة شؤون البلاد عسكريًا ومدنيًا، وأبدى حنكة سياسية بارعة في مجابهة الصعاب والمشاكل التي كانت تتعرض لها البلاد .

علم حكومة إجدابيا

مفاوضات الزويتينة 1916م

نتيجة للوضع الاقتصادي السيء الذي مرت به البلاد من مجاعة واوبئة واختلال في الأمن، دخل السيد إدريس في مفاوضات مع الإيطاليين للوصول إلى حل يخفف من وطأة الحال عن الشعب الليبي .

كانت بريطانيا من جانبها لا ترغب منذ البداية في معاداة السنوسية، وتتجنب الدخول معها في حرب، لتأمين حدود مصر الغربية، وتوفر على نفسها فتح جبهة جديدة . كما أنّ إيطاليا هي الأخرى قد تورطت بدخولها الحرب العالمية، فاضطرت إلى سحب عددٍ كبيرٍ من قواتها في ليبيا، وعجزت عن إمداد بقية قواتها بالأسلحة والعتاد لسيطرة الغواصات الألمانية على حركة الملاحة في حوض البحر المتوسط.

ولهذا اتصل الإيطاليون بالإنجليز للتفاوض مع السيد إدريس السنوسي بشرط الدخول في مفاوضات مماثلة مع إيطاليا، وقَبِل السيد إدريس ذلك بعد استشارة أهل البلاد وزعمائها.

وتقررت الزويتينة مكانًا لاجتماع المتفاوضين، وجاء الوفد الإنجليزي من القاهرة إلى بنغازي ثم إلى الزويتينة برفقة الوفد الإيطالي. واستغرقت المفاوضات شهري **مايو ويونيو** عام **1916م**، ثم توقفت من الجانب الإيطالي. ونتيجة لذلك لم تسفر مفاوضات الزويتينة عن أي اتفاق بين الطرفين .

اتفاقية عَكْرمَةَ 1917م

قبلت إيطاليا مبدأ المساوة مع السنوسيين، فاستؤنفت المفاوضات في **يناير** عام **1917م**، في عَكْرمَةَ بالقرب من طبرق، وشارك فيها الإنجليز إلى جانب الإيطاليين، واستمرت حتى **16 أبريل** وانتهت بتوقيع اتفاقيتين : **بين السنوسيين والإنجليز. وتضمنت الاتفاقية عدة بنود ، الأولى كانت في مجملها تهدف إلى ضمان العلاقات**

مفاوضات السيد إدريس السنوسي
مع الإنجليز والإيطاليين

الطيبة بين الطرفين . أما الثانية : فقد كانت اتفاقًا تمهيدًا مؤقتًا بين السنوسيين والإيطاليين، صدر تحت عنوان : (شروط تمهيدية لتهدئة خواطر أهل البلاد) وتتألف من (13) بنداً أهمها :

1- إنهاء حالة الحرب بين الطرفين بهدنة، يَلْزَمُ فيها كل منهما مناطق نفوذه التي كان يسيطر عليها قبل الاتفاق، مع عدم إنشاء مراكز أخرى في برقة، وعدم تزويد المناطق العسكرية بقوات جديدة .

2- فتح الطرق والسماح بالاتصالات التجارية بين الجهات الداخلية، وأسواق بنغازي ودرنة وطبرق .

3- إعادة فتح الزوايا السنوسية التي وقعت في قبضة الإيطاليين، وعددها **(150)** زاوية، وتسليم ما صودر من ممتلكاتها وأراضيها .

4- احترام القضاء الشرعي، وفتح مدارس للعلوم والصناعات، يكون القرآن الكريم فيها مادة مقررة، ويسمح لأبناء الجهات الداخلية بالالتحاق بها .

وبهذه الاتفاقية استطاع السيد إدريس إنهاء الأزمة الاقتصادية، وتمكن من القضاء على خطر المجاعة الذي كاد يقضى على السكان. كما استطاع أن يحتفظ للبلاد بكيانها الذاتي وبقواتها العسكرية، مما ساعد على إقامة إمارة سنوسية مستقلة فيما بعد، اعترفت بها إيطاليا نفسها في **اتفاقية الرجمة 1920م** .